وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا
قوي الله تعالى من شاء من عباده واقدره على حمل اعبا الرؤية
لم يمتنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصر موسى ومحمد عليهما
الصلاة والسلام ونفوذ ادراكهما بقوة الهية منحاها لادراك
ما ادركاه ورؤية ما راياه وقد ذكر القاضي ابو بكر في اثنا
اجوبته عن الايتين ما معناه ان موسى عليه الصلاة والسلام
راى الله فلذلك خر صعقا وان الجبل راى ربه فصار دكا بادراك
خلقه الله له واستنبط ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني ثم قال فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره له حتى راه
على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى تجلى
ولولا ذلك لمات صعقا بلا افاقة وقوله هذا يدل على
ان موسى راه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه راه وبرؤية
الجبل له استدل من قال برؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
له اذ جعله دليلا على الجواز ولا مرية في الجواز اذ ليس في الايات
نص في المنع واما وجوبه لنبينا صلى الله عليه
وسلم والقول بانه راه بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص
اذ المعول فيه على ايتي النجم والتنازع فيهما ماثور
والاحتمال لهما ممكن ولا اثر قاطع متواتر عن النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده
لم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم فيجب العمل باعتقاد مضمنه
ومثله حديث ابي ذر في تفسير الاية وحديث معاذ محتمل للتاويل
وهو مضطرب الاسناد والمتن وحديث ابي ذر الاخر مختلف
محتمل مشكل فروي نور اني اراه وحكى بعض شيوخنا
انه نوراني اراه وفي حديثه الاخر سالته فقال رايت نورا وليس

يمكن

يمكن الاحتجاج بواحد منها على صحة الرؤية فان كان الصحيح
رايت نورا فهو قد اخبر انه لم ير الله وانما راى نورا منعه وحجبه
عن رؤية الله والى هذا يرجع قوله نوراني اراه اي كيف اراه
مع حجاب النور المغشي للبصر وهذا مثل ما في الحديث الاخر حجابه
النور وفي الحديث الاخر لم اره بعيني ولكن رايته بقلبي مرتين وتلى
ثم دنا فتدلى والله قادر على خلق الادراك الذي في البصر في
القلب وكيف شاء لا اله غيره فان ورد حديث نص بين في الباب
اعتقد ووجب المصير اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي يرده
والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب

فصل واما ما ورد في

هذه القصة من مناجاته لله سبحانه وتعالى وكلامه معه بقوله
فاوحى الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث فاكثر المفسرين
على ان الموحي الله تعالى الى جبريل وجبريل الى محمد عليهما الصلاة
والسلام الا شذوذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال
اوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا ذهب
بعض المتكلمين ان محمدا صلى الله عليه وسلم كلم ربه في الاسرا
وحكي عن الاشعري رضي الله تعالى عنه وحكوه عن ابن
مسعود وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وانكره اخرون وذكر
النقاش عن ابن عباس في قصة الاسرا عنه عليه الصلاة
والسلام في قوله دنا فتدلى قال فارقني جبريل فانقطعت
الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهدا روعك
يا محمد ادن ادن وفي حديث انس في الاسرا نحو منه وقد
احتجوا في هذا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا فقالوا

Copyright © King Saud University